



تحذيرات

موسكو تتابع ضغوطها لتقليص حجم وقدرة إدارة الرئيس ترامب وخاصة هؤلاء الذين يوصفون بالصقور وأنصارهم في أوروبا على استعادة جزء من القدرة على التحكم في المبادرات على ساحة الصراع السورية، وهكذا ويوم 25 مارس 2017 أكدت وزارة الدفاع الروسية أن تصريحات وزير الدفاع الفرنسي، جان إيف لودريان، حول اقتراب معركة تحرير الرقة، بعيدة عن الوضع الحقيقي على الأرض.

وجاء في بيان صدر عن المتحدث الرسمي باسم الوزارة الروسية، اللواء إيغور كوناشينكوف، «من الواضح لكل خبير عسكري أن تحرير الرقة لن يكون نزهة سهلة للتحالف الدولي».

وشدد كوناشينكوف على أن «النتيجة الحقيقية لهذه العملية العسكرية ومواعيد انتهائها ستتوقف بشكل مباشر على مدى فهم الضرورة والاستعداد لتنسيق الخطوات مع جميع القوى التي تحارب الإرهاب الدولي في سوريا، أما تفاؤل وزير الدفاع الفرنسي، الذي أعلن يوم الجمعة 24 مارس عن إكتمال محاصرة الرقة، فإنه نابع عن مصادر وطنية خاصة للإلهام لا علاقة لها بالواقع والوضع على الأرض».

المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية أعاد، في هذا السياق، إلى الأذهان أن «التصريحات الواعدة المماثلة حول محاصرة مدينة الموصل العراقية وقرب الانتصار فيها قد عادت بخسائر كبيرة للقوات العراقية وبكارثة إنسانية متنامية».

وأضاف، «وحتى المتابعين المتضائلين يشكل أكبر باتوا يتخلون في الوقت الراهن عن الاعتقاد بأن التحرير الكامل للموصل من تنظيم داعش أمر ممكن خلال السنة الجارية».

وكانت موسكو قد حذرت مرارا من أن أي تدخل أجنبي على الأرض السورية ويكون شرعيا يجب أن يحصل على موافقة دمشق.

فيما يعتبر ربما عملية رد من جانب واشنطن على تحذيرات الكرملين إعلان وليد فارس مستشار حملة الانتخابات الرئاسية للرئيس الأمريكي دونالد ترامب،

والمنطقة المحيطة بها، وتحرير المناطق من سيطرة «داعش» في سوريا والرقة.

جدير بالذكر أن القوات الأمريكية في التحالف الدولي قامت بعملية إنزال جوي يوم الأربعاء 22 مارس 2017، في مدينة الطبقة بمحافظة الرقة السورية، للسيطرة على المدينة من مسلحي التنظيم.

مؤرخون في أوروبا أشاروا أن تصريحات وليد فارس التي من المرجح أنها حصلت على رضا من ترامب تذكر بما كان يقوله مسؤولون أمريكيون خلال حرب الفيتنام، وأشار هؤلاء إلى التحذيرات المتكررة الصادرة من طرف الكرملين. فقد أكدت المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا أن أي عدوان أمريكي «مباشر» على سوريا سيؤدي إلى نتائج كارثية على منطقة الشرق الأوسط.

ونقل موقع روسيا اليوم عن زاخاروفا قولها خلال برنامج تلفزيوني «إن اعتداء الولايات المتحدة المباشر ضد سوريا والجيش السوري سيؤدي إلى تحولات تكتونية مرعبة ليس على هذه الدولة فحسب بل على المنطقة بأسرها».

موقع «هافينغتون بوست» طرح خلال شهر مارس ثلاثة أسئلة في إطار فعاليات مؤتمر منتدى الشرق الذي تم تنظيمه تحت عنوان «نحو بناء هيكل أمني جديد في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.. الأسئلة كانت: هل تندلع حرب عالمية ثالثة بسبب الصراعات في الشرق الأوسط؟ وهل يمكن أن يحدث انهيار للنظام الإقليمي العربي بفعل عوامل خارجية أو داخلية لصالح ميليشيات مسلحة؟ وكيف يمكن ظهور هيكل أمني جديد في المنطقة العربية؟».

والأستاذ في جامعة الدفاع الوطنية وكبير الباحثين في هيئة الدفاع عن الديمقراطية، في الولايات المتحدة الأمريكية ومستشار للكونغرس في الإرهاب ومختص في الإرهاب والجهاد، إن واشنطن ستسعى إلى تسليم مدينة الرقة إلى أبناء سوريا من «العرب السنة»، بعد تحريرها من تنظيم «داعش».

وذكر وليد فارس أن ذلك من شأنه أن يمنع وقوع مدينة الرقة في يد المجموعات المتطرفة أو الحكومة السورية، بحسب ما جاء على لسانه.

وصرح وليد فارس في تسجيل مصور وزعه على الصحفيين، «النقطة الأساسية التي تركز عليها في واشنطن هو مستقبل المناطق التي تحرر من «داعش» في العراق وسوريا، فيجب أن تسلم هذه المناطق لقوى تنال ثقة المواطنين، وأن يكون هناك تمثيل سياسي لهذه المناطق، تمثيل بمستوى يطمئن الأهالي».

وأضاف «في سوريا، نحن نرى أن هناك ثلاثة قوى تحاول التقدم باتجاه الرقة، قوى «سوريا الديمقراطية» وهي تتكون أساسا من الأكراد وحلفائهم من العرب السنة، والولايات المتحدة متواجدة في هذه الرقعة، وهناك قوات «دع الفرات»، وهناك القوات السورية بدعم حزب الله الذي يحاول التقدم من الجنوب».

وأكد فارس أنه عندما تحرر الرقة يجب أن يكون هناك قرار سريع من قبل الولايات المتحدة ومن قبل حلفائها في المنطقة ودوليا، مشيرا إلى ضرورة وجود قوى معتدلة من أبناء سوريا «العرب السنة» تוכל إليهم حماية هذه المنطقة وإقامة مؤسسات مجتمعي مدني، كي لا تقع هذه المنطقة مجددا في قبضة مجموعات متطرفة. ولكن فارس لم يذكر السلوك الذي ستتبعه واشنطن إذا تقدم الجيش السوري لتحرير الرقة من أي وجود معارض له على أساس فرضية تسليم واشنطن المدينة إلى من تسميهم المعتدلين.

وذكر فارس أن استراتيجية الإدارة الأمريكية تركز على إرسال وحدات لوجستية ودعم أكبر للساحتين في العراق وفي سوريا، من أجل التعجيل في تحرير الموصل



